سياسة سعود تجاه الانكليز

كانت سياسة سعود ، في الحليج العربي ، معادية للانكليز ، لأن الانكليز كانوا حلفاء لسلطان مسقط – إن لم نقل مسيطرين عليه – وكان سعود يريد إخضاع مسقط لحكه ؛ وكان الانكليز يكافحون القواسم ، يلا يقومون به من أعمال ضد سفنهم يسمونها (القرصنة) وكان سعود يساعد القواسم، وكان صاحب (رأس الحيمة) أحد أمرائه المخلصين !

ويقول (دليل الخليج الفارسي) إن السلطات البريطانية كانت حريصة على عدم مجاهرة الإمام سعود بالعداء ...

ففي عام ١٨٠٥ — ١٨٠٦ ، أوصت حكومة بومباي الكابتين ستون قبيل غزوه للقواسم أن يتجنب جهده إغضاب السعوديين . .

وفي عام ١٨٠٩ ه. حين قام الانكليز بجملة على رأس الحيمة اجتهدوا كثيراً في عدم و الاصطدام ، برجال سعود و ممثليه ، ولكنهم اضطروا مكرهين إلى قتال طائفة منهم خلال المعارك الرهيبة التي جرت هناك ، وقيل ان ابن عم للأمير سعود 'قتل خلال إحدى تلك المعارك ، ولكن (رحمه بن جابر) لم يقتل وتركه الانكليز يهرب وينجو ، لأنهم عرفوا صلته بالدرعية .

وفي نهاية هذه الحملة أرسل القائد البريطاني كتاباً إلى الإمام سعود يرجوه فيه أن يمنع رجاله من الاشتراك في أعمال القرصنة ، فأجابه الإمام انه لا يريد محاربة المسيحيين ولا « التحرش » بالسفن التي ترفع العلم البريطاني .

وفي عام ١٨١١ – ١٨١٦ ذهب صاحب مسقط إلى شيراز يطلب النجدة من الفرس .. فأرسل الإمام سعود مندوباً عنه يدعى (ابراهيم بن عبدالكريم) إلى حاكم فارس ، فأحسن الحاكم وفادته ، وبعد أن أتم ابراهيم مهمته في شيراز ذهب إلى مقابلة المقيم البريطاني في (أبو شهر) ، وأبلغه باسم الإمام سعود ، أنه يريد إقامة صلات حسنة بين بريطانيا وحكومة نجد، وأنه يرغب في أن تكون موانى عكل من الحكومة بن مفتوحة لسفن رعايا الحكومة الآخرى ..

وقد رفعت هذه العروض إلى حكومة الهند، فقررت أن تعامل الإمام سعود بمود تقدر وتتصرف تصرفاً يكسبها صداقته ، ولكنها لم تر ضرورة لعقد معاهدة معه .

وهكذا بدأت الصلات الحسنة بين الانكليز وبين الإمام سعود بالاحترام المتبادل والنية الحسنة ، لا بالنصوص والعهود المكتوبة ..